المحور السابع: تطور الحكم في الجزائر

1- عهدالبايلربايات 1518-1587

بدأ بتعين خير الدين على الجزائر بدرجة أمير أمراء متخذا مدينة الجزائر عاصمة لحكمه وعين احمد بن القاضي حاكما على منطقة القبائل امارة كوكوا .كما تصدىللأسبانمابين 1521- 1527 وأجبرهم للتراجع نحو مدينة جيجل كما دمر برجهم في مدينة الجزائر في 16ماي 1529 ولكفاءته استدعاء السلطان للأستانة وعينه قائدا للأسطول البحري العثماني فناب عنه ابنه الحسن أغا الذي تصدى لحملة الأسبان بقيادة (شارل الخامس) ثم وسع نفوذ الحكم إلى بسكرة جنوبا وفي 1544 هاجم الإسبان مدينة تلمسان وخلف صالح رايس حسين أغا منذ 1552- 1556 فوسع النفوذ العثماني إلى مدينتي تقرت وورقلة ووجه حملة نحو فاس المغربية دعما للوطاسيين ضد السعديين وألحق مملكة بني زيان بحكمه سنة 1554 وحرر بجاية 1555 حتى توفي 1556

خصائص عهد البايلربايات:

- تولى الحكم 19 حاكما اشتهر خير الدين حسن أغا صالح رايس وعلج على:

- معظم الحكام كانوا من طائفة رياس البحر يعينون لفترة غير محددة

- التصدي للإنسانومساعدة المهاجر من الأندلس

- حققت الجزائر وجدتها السياسية والإقليمية

- التصدي لتوسع السعدي في عهد محمد المهدي 1540

- مساعدة فرنسا ضد الغزو الاسباني 1543

- امتلاك الجزائر للأسطول بحري قوي ساندت به الدولة العثمانية في معركة ...1571.

- حصول فرنسا على امتيازات صيد المرجان بالجزائر

- تقسيم الجزائر إلىأربع أقاليمإدارية : دار السلطان (مدينة الجزائر) ، بايلك

الشرق (قسنطينة) ، بايلك الغرب (مازونة ، معسكر ، وهران) بايلكالتيطري (المدية)

- إلحاق تونس وطرابلس الغرب بالجزائر

2-الباشاوات (1587 -1659)

بعدما تمتع البيلرباياتبنفوذ قوي في الجزائر، تخوفت الأستانة من استقلالهم بالسلطة فاصدر مراد الثالث 1574-1594 فرمان إلغاء النظام السابق واستبداله بحكم الباشوات ويعتبر احمد باشا أول الباشاوات 1587- 1589 ، وقد تولى كل باشا لمدة ثلاث سنوات . ومن خصائص هذا العهد :

- الصراع مع الأستانةإذا سعى الباشاواتإلى التخلص من هيمنة الأستانة فقد شجع الباشا خيضر 1589- 1592 رياس البحر على الغزو البحري وتقليص امتيازات التجار الفرنسي في القالة و عنابة مما يؤثر على علاقة الأستانة بفرنسا مما أدىإلى رفع شكوى هنري الرابع من تصرفات الباشا خضر إلى الباب العالي

- الصراع مع تونس حيث حاربها الباشا خضر حتى ابرم معها الباشا حسين 1626-1634 معاهدة صلح سنة 1628

- الصراع الداخلي نظر لقصر فترة الباشاوات واهتمامهم بمصالحهم الخاصة وجمع الأموال اندلعت ثورات داخلية وامتنع الأهالي عن دفع الضرائب وناصرو فئة الانكشارية ضد رياس البحر

- تعرض الجزائر في عهد الباشاوات لحملة اسبانية سنة 1601

عهد الأغوات1659-1671:

في عهد الباشا إبراهيم 1656 -1659 ، اندلعت ضجه ثورة رياس البحر ضد الباشا لأنه منعهم الأموال فسجنوه ودعمهم الانكشارية الذين قضوا على سلطة الباشا وأبقوه شرفيا وتولوا هم السلطة وحددوا فترة حكمهم شهرين قمريين وجعلوا السلطة التشريعية في يد مجلس الديوان المؤلف من ضباط الانكشاريةوأول الأغاوات خليل أغا 1559-1560وأخرهم علي أغا1665-1671 وتميز عهدهم ب:

-فقدان الأمن في البلاد إذ كان كل أغا يسعى لتمديد عهدته وبعضهم يعزل أو يقتل

-تعرض الجزائر إلى حملات أوروبية فاشلة من طرف فرنسا

-احتلت جيجل سنة 1666 كما هاجمت انجلترا مدينة بجاية 1671

عهد الدايات :1671-1830:

بعد الاضطراب الذي عرفه عهد الاغاوات ، اغتم رياس البحر الفرصة فاستولوا على السلطة وانتخب الديوان احدهم مدى الحياة ويعلمون السلطان بذلك الذي يصدر قرار تعيينه وأولهم محمد التريكي الباشا 1771-1782 وخلفه 24 داي أخرهم الداي حسين باشا 1818-1830 .

في البداية وطد الدايات علاقاتهم بالأستانة فأبقوا منصب الباشا شرفيا ثم أزالوه فأصبح الداي بجمع بين الداي والباشاوبذلك استأثر الدايات بالحكم . ومع تقدم حكمهم لم يبق للسلطان أي نفوذ في الجزائر إلا السيادة الاسمية والدعاء له المنابر أيام الجمعة والعيدين وتقديم المساعدة في وقت الأزمات.وبرغم ذلك فقط كان الداي حرا في الحكم والتفاوض مع الأجانب وعقد المعاهدات والاتفاقيات السلمية والتجارية مما يبرهن على الاستغلال الفعلي وليس الرسمي .

ومن ابرز الدايات الداي شعبان 1689-1695 والداي حسين 1818-1830 وقد كان للجزائر في عهد الدايات دورا تضامنيا حيث قطعت الجزائر علاقاتها مع فرنسا سنة 1799 حينما غزت مصر 1798 وشاركت الأسطول العثماني ضد اليونان سنة 1823 ب8 سفن وحررت وهران 1792 والمرسى الكبير 1708